البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ
رئيس جامعة القديس يوسف في بيروت

عندما نقول إنّ جامعة سان جوزف – دُبي لـها من العمر في هذه الإمارة المباركة خمسَ عشرةَ سنة إذ هي تأسّست في السنة ٢٠٠٨، فإنّما نعلن أنّ جامعتنا، وهي مؤسّسة للتعليم العالي في دولة الإمارات العربيّة المتّحدة، خرجت من خاصرة جامعة القدّيس يوسف في بيروت وبالأخصّ من كليّة الحقوق والعلوم السياسيّة فيها التي أبصرت النور في سنة ١٩١٣ مباشرة قبل الحرب العالميّة الأولى.

وعندما ننظر إلى بدايات الجامعة في دُبي، لا بدّ من أن نعود في الذاكرة لنجد أنّ جامعة سان جوزف كانت عبر برنامج بكالوريوس القانون ثمرة اتّفاق بين الجامعة الأم في بيروت وسموّ الأمير حاكم دُبي محمّد بن راشد آل مكتوم، بأن تساهم كليّة القانون لجامعة القدّيس يوسف في بيروت في إعداد جيل جديد لا بل أجيال جديدة من رجالات القانون وسدّ حاجات البلاد ومحاكمها وهي في عزّ تطوّرها العمراني والاقتصادي والاجتماعي وذلك ضمن البرنامج الريادي "إعداد القادة" الذي وضعته الإمارة من ضمن رؤية بعيدة المدى في المجال التربوي الجامعي. والجامعة في بيروت أخذت قرارها في استمرار حضورها في الإمارة لإكمال رسالتها في مجال تدريس القانون وغيره من الاختصاصات.

أمران تحقّقا وثالث يعمل عليه المسؤولون عن الجامعة، إداريّون وأساتذة، إن في بيروت أم في دُبي.
الأوّل نجاح جامعة سان جوزف في إعداد أكثر من ١٧٠ شخصاً من القانونيين الإماراتيين اعداداً مركزاً ومتيناً، ولهم اليوم دورهم ودورهنّ في إطار المحاكم ومكاتب القانونيين، باحثين محرّرين ومرافعين. لذا تفتخر جامعة سان جوزف دُبي والجامعة الأم في بيروت بهم وبهنّ بوصفهم دعائم الحياة القانونيّة في إمارة دُبي وإمارات أخرى من الاتّحاد.

اما الامر الثاني فقد استطاعت كليّة الحقوق والعلوم السياسيّة منذ بداية التعليم والتعلّم في مركز دُبي أن تضع منهجًا أكاديميّاً له مشاربه في برامج القانون الدوليّة وكذلك في مناهج الشريعة بحيث أنّه تلاءم ويتلاءم مع متطلّبات الإمارة والاتّحاد في هذا المجال. وإلى ذلك، يعتمد البرنامج على الانفتاح اللغوي على الإنكليزيّة والفرنسيّة اضافةً إلى حيازة اللغة العربيّة كلغة أساس. ما أرادته الجامعة منذ البداية هو تحقيق مبدأ الجودة في التعليم والاكتساب.

الامر الثالث يتعلّق بإدخال برامج جديدة وكليّات جديدة إلى حيِّز جامعة سان جوزف لتنتقل من مركز جامعي يضم كليّة القانون إلى جامعة تضمّ اختصاصات وكليّات أخرى، فدخلت إلى جامعة سان جوزف دبي في عيد تأسيسها العاشر سنة ٢٠٠٨، كليّة الترجمة، عبر اختصاص الماجستير في الترجمة فالتحق به عشرات الطلاب ومنهم كثيرون حصلوا على الشهادة التي أتاحت لهم الارتقاء في مناصبهم ومراكز عملهم. واليوم تعمل الجامعة الأم مع جامعة سان جوزف على اختصاصات جديدة في مجال العلوم، مثل الإجازة في علم البيانات والماستر في الإدارة الصناعيّة.

إنّ العمل الجيّد لا يتم من دون التزام، وها قد التزمت الجامعة في بيروت بأن تكون مع جامعتها في دُبي، اليوم وغدًا كما في الأمس، خلال السنوات الخمسَ عشرةَ من عمرها. والعمل الجيّد لا يتمّ من دون تضحيات، وجميع المشاركين في إكمال مؤسّسة جامعة سان جوزف – دُبي واعون لضرورة التضحية للوصول إلى ما نطمح إليه في دولة اتّحاد الإمارات العربيّة المتّحدة. وخير نصير لنا هو ما قاله أحد المسؤولين التربويين الإماراتيين: "إنّ ما حقّقتموه في هذه الجامعة في دُبي من المستوى الرفيع في التزامات الأكاديميّة هو صورة عن إنجازات الجامعة في بيروت وهي تدخل في عامها الـ١٥٠ من رسالتها. فهذا يؤكّد أنّكم قادرون على الاستمرار من أجل الأفضل!"